



تطبيق طريقة القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة للبنات

بمعهد دار الأبرار بونى

Mardhiana Jamal

STAI AL GAZALI
(Dhianjamil6@gmail.com)

الملخص

الكلمات الأساسية:
مهارة القراءة
طريقة القراءة السريعة

هذا البحث يبحث عن تطبيق طريقة القراءة السريعة (Quantum Reading) في تعليم مهارة القراءة صف الحادى عشر للبنات بمعهد دار الأبرار بونى. وتستخدم الباحثة منهجا وصفيا على المدخل الكيفي، بطريقتين لأدوات البحث هما: الملاحظة والمقابلة. وأما المشكلة التي تواجهها الطالبات في تعليم مهارة القراءة هي عدم قدرة الطالبات وكفائتهن في إجابة الأسئلة وصعوبة في فهم مادة قراءة اللغة العربية. ذلك لأنهن يعتمدن نظام حفظ المادة بعدم فهم المادة. فتقدم الباحثة في هذا البحث لإجابة سؤال واحد هي: كيف تطبيق طريقة القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة صف الحادى عشر للبنات بمعهد دار الأبرار بونى؟ وأما النتيجة هي: أن تطبيق القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة جيد جدا لأن الطالبات يستطعن على فهم نص القراءة بسرعة ويزداد حبهن في القراءة، باتباع الشروط المذكورة في خطوات تطبيق القراءة السريعة.

ABSTRAK

Kata Kunci:

Keterampilan
membaca

Metode quantum
reading

Penelitian ini membahas tentang Penerapan Metode Quantum Reading dalam Pembelajaran Keterampilan Membaca Kelas Sebelas Putri di Pondok Pesantren Darul Abrar Bone. Adapun permasalahan yang dihadapi oleh siswa dalam keterampilan membaca adalah kurangnya kemampuan siswa dan kompetensi mereka untuk menjawab pertanyaan dan kesulitan dalam memahami materi membaca bahasa Arab. Itu disebabkan karena mereka mengandalkan hafalan tanpa memahami materi. Hadirnya penelitian ini untuk menjawab satu pertanyaan yaitu: bagaimana penerapan metode quantum reading dalam pembelajaran keterampilan membaca kelas sebelas putri di pondok pesantren Darul Abrar Bone?. Hasil dari penelitian ini adalah: penerapan metode quantum reading dalam pembelajaran keterampilan membaca kelas sebelas putri di pondok pesantren Darul Abrar Bone sangat baik karena siswa mampu memahami teks bacaan dengan cepat dan meningkatkan cinta mereka dalam membaca, dengan syarat mengikuti langkah-langkah yang telah disebutkan dalam penerapan metode Quantum Reading.

المقدمة

أول آية من القرآن نزلت على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم هي سورة العلق. هذه الآيات الكريمة وما بعدها سميت سورة العلق أو سورة إقرأ لأن الله سبحانه وتعالى افتتحها بكلمة *اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* (وهبه، التفسير الوسيط للزهيلي). وإذا تأملنا أول الكلمة الموجودة في الآية الأولى من هذه السورة الكريمة فوجدناها تأتي على صيغة الأمر من فعل قرأ- يقرأ - قراءة. إذن، أول ما أمر الله رب العالمين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو القراءة. الإسلام يحث الأمة الإسلامية على أن يتعلموا ويتعمقوا كل العلوم ومن احسن السبيل إلى ذلك القراءة لأنها مفتاح العلوم والمعرفة (وهبه، التفسير الوسيط للزهيلي).

بل الأمر بالقراءة يتكرر إذ جاء في الآية الثالثة من السورة العلق *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ*. كأن الله قال لنبيه افعل ما أمرت به من القراءة، وربك الذي أمرك بالقراءة هو أكرم الكريم. ومن كرمه تمكينك من القراءة وأنت أمي. وكرر الله تعالى كلمة "اقرأ" للتأكيد ولأن القراءة لا تتحقق إلا بالتكرار والإعادة. وقوله *وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* لإزالة المانع والعدر الذي يعتذر به النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام حين طلب منه القراءة بقوله *اقرأ* فقال ما أنا بقارئ، أي لست متعلما بالقراءة.

فالكتابة قيد العلوم والمعارف ووسيلة ضبط أخبار الأولين ومقالاتهم وأداة انتقال العلوم بين الأمم والشعوب، فتبقى المعلومات ثم يبني عليها ويزاد إلى ما شاء الله فتنمو الحضارات وتسمو الأفكار وتحفظ الأديان وتنشر الهداية، وجاء في الأثر "قيدوا العلم بالكتابة" (وهبه، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج). الكتابة هي وسيلة لتذكير الدروس وتعزيز العلوم.

اللغة آلة اتصالية هامة بين الناس في شتى جوانب حياتهم فلن تصلح أمور حياتهم دون اللغة لعدم توفر الاتصال. والقراءة مهارة من المهارات اللغوية لا بد منها عند تعليم أي اللغات العالمية. اللغة الإنسانية نظام صوتي بالدرجة الأولى، فحين عرف الإنسان اللغة عرفها منطوقة غير المكتوبة، وإنما جاءت الكتابة في الآلاف الأخيرة من عمر الإنسانية لتكون بديلا للنطق بسبب التنائي في المكان أو الزمان (الجربوع، سليمان). ومن اللغة الأجنبية التي يتعمق الإندونيسيون المسلمون في تعلمها وتعليمها اللغة العربية. اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم (مصطفى). القراءة مفتاح من مفاتيح المعرفة وهي من أهم أسباب تقدم المجتمعات، ففيها مجالسة الكتاب والعلماء ومعرفة بأخبار السالفين والمعاصرين وعلومهم (الفوزان، عبد الرحمن).

ومن الدليل إلى الظروف، كان تدريس اللغة العربية في المدارس أو الجامعات يتركز في القواعد النحوية والصيغ الصرفية، حتى يجرى التعليم مملا لدى التلاميذ وغير جذابة نحوهم ولا يجلب ميولهم إلى تعلمها واستيعابها حتى لا يستطيعوا الاتصالات العربية بينهم ولو كانوا قد تعلموها عدة سنوات. والأهم في

التدريس -لا سيما مادة اللغة- إشتراك التلاميذ حتى يتساهموا في إيجاد الظروف الحية المتفاعلة الجيدة في الفصل الذي تجرى فيه عملية التعليم (إفندى).

إذا قارنا اللغة العربية بغيرها من اللغات الإنسانية، كانت اللغة العربية مواد متنوعة، بداية من تلفظ حروفها أو مخارج الحروف وقواعدها والتغيير في إعرابها واشتقاقها والمذكر والمؤنث وما إلى ذلك. كثير من التلاميذ يشعرون بأن تعلم اللغة العربية أكثر صعوبة مما كانوا عليه في تعلم لغة أجنبية أخرى (زين الدين، رضية) وهذه مشكلتنا وكل الذين يهتمون بها ولا سبيل إلى الخروج منها إلا أن نبحث لها عن طريق العلاج المناسب.

ومن المشكلة التي تواجهها الطالبات في تعليم مهارة القراءة هي عدم قدرة الطالبات وكفائتهن في إجابة الأسئلة وصعوبة في فهم مادة قراءة اللغة العربية. ذلك لأنهن يعتمدن نظام حفظ المادة بعدم فهم المادة. وتدريب القراءة مهم جدا كي تتعود الطالبات على التلفظ بالألفاظ العربية. ومن طريقة التدريس الحديثة التعليم السريع (Quantum Teaching) التي ظهرت من تجربة المدرسة اللغوية التي قامت بها بوبي ديفرتير وجائت أيضا بالطريقة الجديدة في مجال القراءة تسمى القراءة السريعة (De Porter, *Quantum Learning, Unleashing The Genius In You*)

انطلاقا من تلك المقدمة فتقدم الباحثة في هذا البحث لإجابة سؤال واحد:

١. كيف تطبيق طريقة القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة صف الحادى عشر للبنات بمعهد دار الأبرار بونى ؟

الدراسة النظرية

القراءة السريعة، السريعة في مجال علم فيزيا هو التعامل الذى يغير القوة إلى النور (De Porter, *Quantum Learning, Unleashing The Genius In You*). وفي مجال التعلم هو التعامل الواقع في عملية الدرس الذى يغير كل القدرات الإنسانية المؤثرة في الحصول على أشياء جديدة، وهذه العملية تنضم إليها القراءة (Herwono).

القراءة السريعة توحد الميول المرتفعة والتركيز الموجه وستراتيجية القراءة المعينة وتنتفع من قدرة المخ على التقاط عدة الكلمات في وقت واحد. هناك خمس الخطوات السهلة تدريبيا على القراءة السريعة، منها:

١. ليكون القارئ مرید المعرفة

القراءة السريعة بالنسبة للقارئ تطرح له الأسئلة قبل ان يقوم بعملية القراءة، منها: عما يقرأ؟. أي المنفعة التي يريد الحصول عليها؟. كيف يستطيع أن يستخدم هذا الإعلام؟. ثم ليرفع القارئ ميوله بإتيان لنفسه الدوافع إلى القراءة، لأن المخ الذكي لا يزال يريد معرفة كل شيء.

٢. ليدخل القارئ إلى حال التركيز الموجه

إن القراءة السريعة تطلب التركيز المرتفع. تحضيراً على التركيز ليجلس القارئ مستقيماً ويغمض عينيه ويتنفس أطول ما يمكن. ثم يفكر مكاناً آمناً مسراً له زاره أو ما سبق له من التدريب ويحرك كرة عينيه ثم يفتحهما وأخيراً ينظر إلى الكتاب.

٣. النظر مجملاً إلى الصفحة

بعد التركيز الموجه، يبدأ القارئ النظر الكتاب الذي سيقراه مجملاً سريعاً وهذا يراد به القراءة السعري. ينظر القارئ صفحة كلها في الوقت ذاته بتحريك أصابعه التي تنزل من أعلى الصفحة إلى أسفلها ويتبعها النظر الذي يبحث عن شيء بارز كعنوان الباب والكتابة الغليظة والصورة والجدول والأسئلة اللاحقة في آخر الباب.

ليقوم القارئ بهذا النشاط مرات حصولاً على ما يحتوي الكتاب الرئيسي، وعندما يبدأ القراءة يفعلها بسرعة ويدرك فهمها جيداً. وأثناء النظر المجمل إلى الكتاب ليسئل القارئ نفسه أسئلة كعم يبحث الكتاب وما معناه ولماذا يكون الشيء مهماً وغيرها، حتى يشغل باله البحث عن أجوبها التي ستظهر عند القراءة المواد العميقة.

٤. القيام بالقراءة

بإحضار التركيز الموجه للمرة الثانية يبدأ القارئ قراءة كل سطر باستعمال الأصابع مشيراً إليه. ليسرع القارئ قراءته أسرع من القراءة العادية بإسراع حركة الأصابع والنظر. وكلما ازدادت سرعة حركة الأصابع على الصفحة ازدادت سرعة القراءة. وذلك لأن لا يعيد القارئ قراءة كلمة أو جملة لضياح مكان قراءته.

كثير من القراء يقرأ كلمة بعد كلمة، مع أن المخ الأيسر يتركز في الأجزاء. وغاية ق القراءة السريعة أن يقرأ القارئ مجموع الكلمات بالمخ الايمن الذي يتركز في الكل. وهذا بمعنى لينظر القارئ إلى كلمات معاً.

٥. الإعادة

ليصنع القارئ الخريطة الفكرية عما تمت قراءته، لأنه يوطد الدراسة في الذكر ويرفع مستوى الفهم عن المواد. والخريطة الفكرية ستكون مرجعا لإعادة المواد السابقة عند مواجهة الإمتحان مثلا. ومن الناحية الأخرى بعض التلاميذ ينتفعون بتحدث ما قرؤوه وذلك بأمرهم بأن يشرح بعضهم إلى بعض ما وجدوه من القراءة (De Porter, *Quantum Teaching, Orchestrating Student Success*).

يمكن تدريب الطالبات بالخطوات السابقة كي يتعودن على القراءة الجيدة ويدركن المعلومات النافعة وفقا للموضوع الذى بين أيديهم. بل كانت الطريقة لكل من يهوى إلى قراءة مادة من المواد المقروؤة.

إجراءات تطبيق طريقة القراءة السريعة ومناقشتها

يمكن الإستنتاج من التعبير السابق أن تطبيق القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة يناسب بأساليب القراءة الجيدة، هي (De Porter, *Quantum Learning, Unleashing The Genius In You*):

١. الاستعداد النفسي.
٢. إزالة التشويش.
٣. تجهيز دقائق لتسكين العقل.
٤. استعمال أصابع أو آلة إشارة غيرها. إن العين يتبع ما يتحرك، ومن المساعدة عليه أن يتبع آلة الإشارة المتحركة من سطر بعد سطر إلى أسفل الصفحة.
٥. النظر قليلا إلى المقروء قبل القراءة. هذا النظر كالمشترى الذى ينظر إلى البضائع التى يريد شرائها فى المعرض أو الدكان أو السوق قبل قيامه بالبيعة. ليتعمل القارئ على المحتويات وعناوين أبواب والحروف الغليظة المائلة والخطوط البيانية والصور وما إلى ذلك. وهذه النقطة يراد بها رفع الفهم وتقوية الذكر والآراء الرئيسية من القراءة.

وأما المشكلة التى تواجهها الطالبات فى تعليم مهارة القراءة هي عدم قدرة الطالبات وكفائتهن فى إجابة الأسئلة وصعوبة فى فهم مادة قراءة اللغة العربية. ذلك لأنهن يعتمدن نظام حفظ المادة بعدم فهم المادة، ويمكن الحل على هذه المشكلة بعوامل الأساسية لزيادة سرعة القراءة فهي:

١. أن يتأكد القارئ من سلامة نظره من المهم قبل المباشرة في القراءة السريعة وفي القراءة عموماً أن يجري الإنسان فحصاً لِقوة أبصاره وصحة عينيه، خصوصاً إن كان ممن يشعرون بأذى في العين عند القراءة أو بصداع في الرأس، كذلك يكون هذا الأمر مهماً لمن يرتدون نظارات طبية أو عدسات لاصقة للنظر، حيث يجب على هؤلاء إجراء فحص العين بشكل دوري.
٢. أن لا يقرأ القارئ بصوت مرتفع يجب على القارئ أن يتخلص من عادة القراءة بإخراج الصوت جهراً كان أو همساً، بل إن القراءة من خلال الصوت الداخلي، أي القراءة بصوت غير مسموع، يمكن للقارئ أن يتخلص منها بالتمرن والممارسة، ليصل إلى درجة التمكن من القراءة بمجرد النظر ودون أي صوت خارجي كان أو داخلياً.
٣. أن يستخدم القارئ الدليل البصري يمكن للقارئ أن يتخلص من مشكلة التراجع بالعين باستخدام دليل بصري يمر به تحت السطور ويمنع عينه من التراجع .
٤. أن يوسع القارئ مجال نظره ليوسع القارئ مجال نظره وهو ينظر إلى الكلمات والسطور. ويحاول أن ينظر إلى كلمة في هذه الصفحة ويركز عليها حتى يجد أنه لا يراها لوحدها في الغالب، وإنما يراها وكلمة بعدها بل كلمتين أو ثلاث كلمات أو أكثر منها، هذه هو مجال النظر. يمكن للممارس أن يتمرن على أن يوسع مجال نظره حتى يستطيع بنظرة واحدة أن يفهم عدة كلمات، وهكذا يتخلص من العادة السيئة للقراءة كلمة كلمة كم تعلم في المرحلة الدراسية الأولى واستمر بممارستها عند الكبر.
٥. أن يعيش القارئ مع المؤلف وأفكاره على القارئ أن يعيش في عالم الكتاب مع المؤلف وأفكاره وشخصياته وأن ينعزل عما حوله من مؤثرات، وكلما انصرف عن الشواغل الخارجية وعوارض الأفكار ازداد استغراقه في عالم الكتاب وازدادت سرعته.
٦. أن لا يتقيد القارئ بسرعة معينة

وعلى الرغم من أن أساليب القراءة السريعة تهدف بدهاءة إلى زيادة سرعة القراءة، فإن ذلك لا يعنى أن يكون القارئ منطلقا بذات السرعة في كل ما يقرأ. بل إن قواعد القراءة السريعة يجب ألا يصبح للقارئ سرعة ثابتة في كل أنواع مواد القراءة، بل يجب أن ينوع سرعته بحسب هدفه من القراءة وبحسب نوع المادة المقروءة (العبدلي).

وكان طونى بوزان في ذكر سبع النواحي من القراءة، (Herwono) هي:

١. التعرف، عند القراءة قام القارئ بالتعارف مع الرموز الموجودة في الكتاب. والرموز في الكتاب لم تكن من الحروف بل قد تكون من الصور الواضحة وعلامات القراءة التي لها معانى خاصة.
٢. الإذابة، بعد التعرف مع الرموز في القراءة وصل القارئ إلى التكيف بدخول ما في الكتاب من المعانى والتوصيات إلى العالم الفكري.
٣. الإيصال الداخلى، هو البحث أو التحليل عن ارتباط البعض إلى بعض، عن الجمل والأخرى وعن المادة والمادة الأخرى ثم المقارنة بما لدى القارئ من التجربة.
٤. الإيصال الخارجى، هو أخذ القرار، أيوافق القارئ مراد المقروء أم لا، وذلك عن طريق التحليل والتقدير والتشكيل والإنتقادات.
٥. الإحتفاظ، وهذا أهم نقطة من القراءة وهو يستغرق وقتا طويلا وتكريرا لازما.
٦. الإعادة، هي إعادة المواد القرائية بعد أن مضت فترة من الزمان، قد يحتاج القارئ إلى ذكرها عند الامتحان مثلا أو عند مواجهة أي مشكلة.
٧. الحوار أو المواصلات، إن قراءة الكتاب شكل من الأشكال المواصلات. والحوار يجرى إما داخليا بين القارئ ونفسه وإما خارجيا بين القارئ وغيره من الأشخاص المذكورين والأفكار التي جائوا بها.

لوصول إلى النواحي السبع المذكورة يحتاج القارئ قبل القراءة إلى إجابة السؤال الذى طرحه لنفسه، "ما منفعة هذه القراءة لى؟" أو على الشكل الآخر، "هل قراءة هذه تفيدنى كثيرا أو تقتل أوقاتي الذهبية؟". والجواب من السؤال يكون فى الشكل النفسى وقد يختلف بين القارئ والآخر، بناء على الخلفية والبيئة المحيطة به. وتعيين الجواب نفسيا يكون حماسة قوية ودفاعا متينا للقراءة. والنواحي السبع المذكورة تناسب بخطوات تطبيق طريقة القراءة السريعة فى تعليم مهارة القراءة بمعهد دار الأبرار للبنات.

الخاتمة

من التعبير السابق تأخذ الباحثة النتيجة هي: أن تطبيق القراءة السريعة في تعليم مهارة القراءة صف الحادى عشر للبنات بمعهد دار الأبرار بونى جيد جدا لأن الطالبات يستطعن على فهم نص القراءة بسرعة ويزداد حبهن في القراءة، باتباع الشروط المذكورة في خطوات تطبيق القراءة السريعة. بناءا على نتائج البحث، فتقدم الباحثة بعض التوصيات فيما يلي: ينبغي لمدرسي اللغة العربية خصوصا في درس القراءة في المدرسة العالية بمعهد دار الأبرار أن يرقوا تطبيق طريقة القراءة السريعة ولا ينتهجوا بمثل تطبيق هذه الطريقة فحسب بل يوافقونه مع الأحوال الدراسية. وترجو من الباحثة أن ترقى وتقوي نتائج هذا البحث قياما بدراسة الطرق الأخرى التي تؤثر كذلك في رفع مهارة القراءة التي حصلت عليها الطالبات.

Bibliography

De Porter, Bobbi. *Quantum Learning, Unleashing The Genius In You*. Translated by Alwiyah Abdurrahman, Kaifa, 2002.

---. *Quantum Teaching, Orchestrating Student Success*. Translated by Nilandari, 4th ed., Kaifa, 2002.

Herwono. *Quantum Reading. Cara Cepat Nan Bermanfaat Untuk Merangsang Munculnya Potensi Membaca*. 4th ed., MLC, 2005.

إفندى. خريطة تعليم اللغة العربية في اندونيسيا، لغتها وفنها. الدورة الخاصة، ٢٠٠١.

الجربوع، سليمان. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. جامعة أم القرى، ٢٠٠٨.

العبدلي، ساجد. القراءة الذكية. ٢، nd ed., الإبداع الفكري، ٢٠٠٧.

الفوزان، عبد الرحمن. العربية بين يديك الجزء الثالث. العربية للجميع، ٢٠٠٧.

زين الدين، رضية. طرق واستراتيجية تعليم اللغة العربية. فستاكا، ٢٠٠٥.

الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية الجزء الثالث. ٢٩، th ed., المكتبة العصرية.

الزهيلى, وهبه. التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج. ٢ ed., دار الفكر المعاصر, ٢٠٠٧.

---التفسير الوسيط للزهيلى. دار الفكر, ٢٠٠١.